موقف الإسلام من الإرهاب

د.نورة السعد

يبدأ اليوم المؤتمر الدولي عن (موقف الإسلام من الإرهاب) الذي تنظمه جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية ويرعاه صاحب السمو الملكي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد.. وسيستمر لثلاثة أيام.

يشارك فيه نخبة من الباحثين والمتخصصين من داخل المملكة وخارجها.

ومن محاور هذا المؤتمر وما سيطرح فيه من أوراق تتناول قضايا الإرهاب والعنف والغلو.. يمكن توقع مسار هذه الحوارات التي يجيء هذا المؤتمر ليوضح جذورها وتداعيات انتشارها والمتغيرات الدولية التي اعتسفت معانيها بل وقلصت المآسي العالمية من مرتكبي هذه الجرائم في حق الإنسانية وحصرتها في دائرة الاسلام .. ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر والعالم يعيش في ظل هذه الإتهامات القسرية لتمرير مفهوم (الإرهاب) على جميع المناضلين المدافعين عن حقهم الشرعي كالفلسطينيين مثلا، وفي الوقت نفسه ترفع هذه التهم عن مجرمي الحرب الصهاينة في دولة العدو وتنعتها بالدفاع المشروع!! كما حدث عند اغتيال الشيخ أحمد ياسين ومنذ ايام عند اغتيال د، عبدالعزيز الرنتيسي!

مايهم المواطن هنا بل والمسلم في كل مجتمع هو توضيح جذور هذا الإرهاب ليس دفاعا عن الدين الإسلامي فقط بل المعاملة بالمثل لكل من يسيء إلى المعتقد والمحتوى سواء من الأعداء أو من طابورهم الخامس في كل مجتمع مسلم.

جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية.. كان لها هذه المبادرة الاكاديمية المهمة انطلاقاً من دورها المحوري في نسيج المجتمع المسلم فكرياً وثقافيا... ولهذا حددت أهداف هذا المؤتمر في مسارات مهمة تتضح في الآتي:

- الكشف عن جذور الارهاب والعنف والتطرف وانه نتاج لفكر منحرف حذر منه علماء الأمة في مختلف العصور.
- بيان وسطية الإسلام وعدالة تعاليمه وبعدها عن العنف ودعوتها إلى الحوار والاقناع والمجادلة بالتي هي أحسن.
- توضيح الرأي الشرعي المستند إلى الدليل حول الأحداث الأخيرة.
- الإسهام في الدفاع فكرياً" وعلمياً عن المملكة العربية السعودية وفضح ما يروج عنها في الخارج وما يلفق حول موقفها من أكاذيب وتهم.
- تقديم المقترحات العلمية والتربوية والنفسية والاجتماعية للجهات المختصة إسهاماً في العلاج المطلوب.
- توضيح موقف جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بجلاء من الفكر المنحرف ومن ثم إبطال التهم التي يحاول البعض إلصاقها بها.
- الإسهام مع سائر القطاعات في المملكة العربية السعودية في حماية وتأمين جبهته الداخلية.

(الارهاب) هذا الوباء العالمي من الذي صدره إلى العالم؟ ومن الذي يحمي تداعياته المرعبة؟

ومن الذي يُلبس مجرميه لباس (الدفاع المشروع) ويمنح (العتاة فيه) لقب (رجل السلام) شارون!!

الإرهاب الدولي مصدره الادارة الأمريكية وضحاياه المسلمون في كل موقع، والمستضعفون في كل أرض!

ولن يستقيم السلوك البشري السياسي والأمني للشعوب إلا اذا كانت هناك (قوة رادعة)!! تحدد مصادره وانتشار موجاته في معظم الأعراق والجماعات في اليابان وأمريكا ودول أمريكا اللاتينية ولن يسقط عن المجموعات التكفيرية أينما كانت .. تيموثي ميكفاي!! لم يكن مسلماً.. بل مسيحياً ولكن رغم هذا لم يتم وصم الأمريكي المسيحي بالإرهاب.. بل عوملت جريمته وفق قنوات العدالة القضائية ثلاث سنوات قبل أن تحكم عليه بالقتل..

وما يهمنا هنا وفي كل مجتمع مسلم هو عدم القبول لأي تهمة أو إساءة لديننا أو لوطننا أو لمقدراتنا.. الوقوف أمام الطغاة ليس صعباً ولكنه يتطلب الوحدة والتوحد واستخدام العقل الذي هو مرشد المسلم المعتز بدينه.